الأهرام

المصدر: الأهـرام

التاريخ : ٧ مـايـو ١٩٦٨

خلال ٢٤ ساعة بعد بيان البطريرك :

التجمع حول كنيسة الزيتون ينقلب إلى زحف عـارم

خلال ٢٤ سـاعة تلت بيان البابا كيرلس تحول التجمع الذى كان يحيط بكنيسة العذراء كل ليلة الى زحف عارم .. لا يمكن أن يتصوره الا من يراه !

قـارله ٩٢ قطارا ـ تتحرك بمعدل قطار كل ١٠ دقائق ـ فى نقل الوف البشر الى كنيسة الزيتون .. كان كل قطار فى العادة يحمل ٩٠٠ راكبا بين جالس وواقف وارتفع رقمهم امس الى اكثر من ١٥٠٠ فى كل قطار بشهادة محصلى شباك التذاكر فى كوبرى الليمون والزيتون ، ويساون القطارات نحو ٥٠ سيارة اتوبيس تعمل على ٨ خطوط كلها تمر بالزيتون .. بخلاف هواى ١٥٠ وحدة مترو قادمة من التحرير وعبر الحديد بالزوار حتى محطة الفناطيس على مسافة قريبة من الكنيسة .. ثم عربات الناشى التى لا قاغل لها الان الا تحويل امواج الناس الى كنيسة الزيتون .. وبدوافع قديد تتحرك فى الشوارع الخلفية مواكب عربات الكارو والحناطير تحمل الى بحر البشر امواجا جديدة .

□ **الساعة تجاوزت السادسة مساء بعشرين دقيقة : .. بشائر القادمين قبل من كل شارع وجهتها الكنيسة .. بجوار اسوارها التزمت امر باولادها وبناتها الرصيف .. الظهور مسندة الى السور والارجل ممدودة على الارض .. قبل السابعة بخمس دقائق لم يعد ثمة مكان فى سور الكنيسة يستند اليه ظهر انسان .. مازالت الارصفة من حول الكنيسة خالية من الجالسين الا من بعض الواقفين .. وتمضى ١٠ دقائق اخرى الاسوار المحيطة بالبيوت المطلة على الكنيسة مباشرة امتلات كلها بالظهور المستندة اليها .. الارصفة امامها هى الاخرى تحولت الى مجالس للعائلات والناس .. بعد نصف ساعة غربت الشمس .. واختفت**

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

كل مناطق الذراع على طول الشارع

اول شعاع من السود غمر الشارع ينبعث من الكلوبات المعلقة فوق عربات البامة المتجولين التى ارخصها رجال البوليس على التقهقر بعيدا عن الزحام .

قالت سعيدة فى كلية التجارة اسلم باب الكنيسة اسمها صفاء جرجس : فنحنا شاهدت العذراء بطيفها الكامل فوق الشبة الشرقية داخل دائرة من نور .. كذبت عينى .. ولم اصدق .. اما الان فقد صدقت وجئت اليوم ومعى اخوتى البنات السبعة فى سيارتنا لنشاهد العذراء من يقين وايمان .

ومع الزحام .. سقط طفل لم يتجاوز الخامسة من فوق كرسى خشبى كان يحمله فلام يزاحم الواقفين الى حيث يقف رجل عجوز عند اول سور الكنيسة .. الغلام اسمه حسن .. ابوه صاحب محل فراشة .. جاء بعربة كارو حملها بالكراسى اوقفها بعيدا .. وارسل الغلام بالكراسى حسب طلبات الواقفين المتعبين .. ايجار الكرسى ثلاثة قروش فى الساعة ! العربة الكارو تحمل ٢٠٠ كرسى .. لم يكن باقيا منها سوى ٨ كراسى يعنى ان صاحب عربة الكراسى كسب فى اول ساعة عمل امام الكنيسة ٥٧٦ قرشا بالتمام والكمال !!

على ناحية اخرى فى مواجهة الكنيسة جلست « ام صابرة » وهى سيدة عمرها فوق الاربعين نحو خمسين قفصا من اقفاص الدراخ .. وفرشت فوقها عددا من الحصر والاكلمة ووزعت اولادها التسعة امام الاقفاص للحراسة .. وتسعة البلوس عليها قرش صاغ فى الساعة ..

□ ويسأل غلام فى العاشرة : « الساعة كام يا افندى » ويرد ثلاثة افندية فى صوت واحد : « تسعة ونص يابنى .. »

ويصيح احد الجالسين على الارض فى صوت اجش : .. طلى علينا يا « ام النور » ويبكى رجل ويسند الى السور وتنحدرات على لحيته من بين الدموع : « طلى علينا يا عذرا لاجل ابنى انهنا جسمه محطور لا قادر يحركه ولا قادر يمشى وطلبت لمستشفى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الاطباء .. اشفيه يا قدرا .. »

ومن الرصيف المقابل لصرخ ام وهى تحمل طفلا فى الثامنة من عمره : « وحشان « ناجى » ابنى هنده شال الطفل من

زمان .. بعنا اللى ورانا والالى قدامنا .. يعمل ايه ابوه وماهينه ٩ جنيهات ! »

□ **الساعة العاشرة والنصف** :المكان كله من حول الكنيسة والشوارع المحيطة

بها تحول الى خلية نحل تموج بالبشر من كل ملبتة .. من كل دين .

● **رسمى ابراهيم ساويرس** : « انا طالب فى كلية الزراعة جامعة اسيوط .. جئت بقطار الصعيد الليلة مع عدد من زملائى فى الكلية لنشاهد العذراء

الكل فى اسيوط فى انتظار عودتنا ليسمعوا تأكيدا منا بمشاهدتنا رؤية العين

المجردة .. ليحضروا كلهم مع عائلاتهم » .

● **سامى شفيق** : « ادرس فى كلية الطب جامعة الاسكندرية ..تركت الجامعة رغم الامتحانات لاحضر الى كنيسة

الزيتون لارى العذراء ... انني مريض يبتغ جلدية فى رقبتى وجسدى ...

□ ساعات الليل تمضى .. ويسحب رجل ريفى يجلس مع الجالسين فوق اقفاص

ام صابر سافرت من هنده : « ياه .. الساعة ١٢ بعد نص الليل » ثم يلتفت الرجل على احد البائعة : « هات واحد شاى يا منصور » ومنصور مسيحى تهوجى انتهز فرصة تجمع اعداد الناس الهائل الى الكنيسة .. واقام « نصبة » وابور جاز وبراد وعدد من الاكواب — وضعها كلها بجوار سور جراج هيئة النقل .. وتصميمه كوب الشاى بقرشين .. وهو يكسب فى الليلة الواحدة على حد كلامه — جنيهين — لم يكن يحلم بهما طول حياته

كل العائلات والاسر لا تجد مكانا آمنا تستريح فيه طول الليل فى انتظار ظهور العذراء الا مقهى « حريب » .. ان التصميرة هنده .. الجلوس بالطرقات ..

يعنى الكرسى بزجاجة كوكاكولا او واحد شاى والثمن موحد : خمسة قروش !

ان زجاجة المياه الغازية ابا كانت نوعها منها مع البائعة المتجولين وفى الاكشاك على الارصفة ثلاثة قروش .. وبعد اعلان البابا تأكيده ظهور العذراء سارعت مصانع المياه الغازية بارسال مزيد من عرباتها الى الزيتون : واحدة منها ارسلت ثلاث عربات كل عربة تحمل ٣٠٠ صندوق كل صندوق ٢٤ زجاجة .. بخلاف ١٠ عربات من المصانع الاهلية .. وبعضها لا يملك عربات نقل فارسلت اعدادا من عربات الكارو الى مكان التجمع تحمل صناديق المياه الغازية .. ان بحر البشر المتجمع من

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

حول الكنيسة يشرب كل ليلة على الاقل نحو ١٥٠ الف زجاجة مياه غازية ..

ورغم ما يكسبه باعة المرطبات .. الا انهم ليسوا اشطر من « حسنى » بائع السميط لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره ويكسب فى الليلة حوالى جنيه ونصف وما اكثر باعة الترمس من حول بحر البشر وعدد من يقف بعربته منهم على النواصى وفى الشوارع الجانبية ٦٧ بائعا وعلى الارصفة جلس باعة المأكولات الشعبية .. بعض الباعة كان اكثر ذكاء .. مثل « اسحق كى » جمع صورا للعذراء مع محافظ وامشاط وسلاسل وضعها على عربة ليبيع للناس صورا للعذراء بركة وذكرى انه يكسب جنيهين كل ليلة .

□ ويميل احد الواقفين على زميله : « الساعة كام يا مصطفى » ويشاهد مصطفى قبل ان يجيبه بثوان : « الساعة اثنين بعد نص الليل » المكان لم يعد فيه مكان القدم .. تحول المكان من حول الكنيسة الى لوحة رائعة بتواتيل الناس وصلواتهم وتسابيحهم الدينية .. والظلال والالوان فى اللوحة صنعتها مصابيح الشوارع والكلوبات والشموع فى ايدى المرتلين .. والبخور يتصاعد من حول صور العذراء التى يمسك بها المبتهلون ..

والفجر يكاد يطل فى الابواب .. ورغم ذلك لم تنم البيوت الليلة بكنيسة الزيتون ..

● وكيف انا ؟ ـ يقول اسماعيل ترك الذى يسكن الفيلا الملاصقة تماما الكنيسة ـ والناس من حول منزلى تسهر حتى الصباح لقد كسرت الجموع سور منزلى ٦ مرات .. وعدد النساس أن يشاهدوا العذراء

● المنزل الواجه للكنيسة تماما الحقته اصحابه . ولم يتركوا سوى « الجنايني » يرد الناس عن الاسوار

● الاسرة الوحيدة التى تسمح للناس بان تشاهد طيف العذراء فوق منازلها دون مقابل .. هى اسرة « مسونيا لبيب » الطالبة بكلية الاداب .. رغم اقتحام الناس و طاهم فوق سقف المنزل .. ورغم ان الاهل والاقارب والاصدقاء والمعارف يملأون الشرفة المطلة على الكنيسة كل ليلة حتى الصباح .. الا ان ذلك لا يهم لهم « بركة ونور » ..

والصباح يطرق الباب على بعض البشر الملاطم .. ويكثر عدد المتناثبين .. وطيف العذراء لم يظهر بعد .. وينسحب الناس واحدا واحدا .. واثنين اثنين وعائلة فى اثر عائلة .. ويمسك احدهم بذراع زميله وهو يستند اليها فى طريقهما الى المنزل ويسأل : « الساعة بقت كام ؟ » ولا يرد عليه زميله لان شمس الصباح كانت قد بزغت بنورها . □

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الجماهير الزاحفة لملعب الكنيسة .. والقطارات « تفرغ » المزيد كل عشر دقائق .. على الاسوار .. والاسطح .. وفوق السيارات .. وعلى الارصفة .. وفوق مقاعد المقاهى .. والمرضى جاءوا طلبا لبركات العذراء ويصنع الزحام رواجا لمئات من الباعة .. ويرتفع ايجار الكرسى الى ٥ قروش كل ساعة !

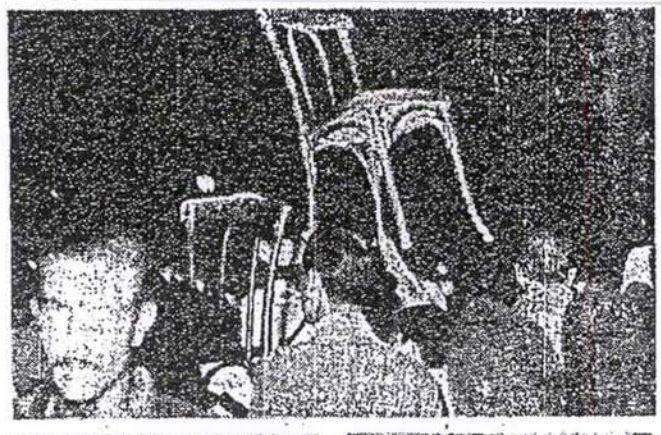

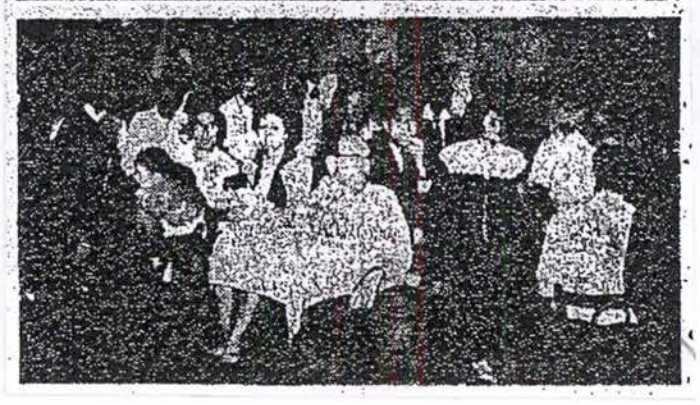

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية